يدلنا على قصور مساحة النظم للوفاء بالقاعدة ومستلزماتها فالاستطراد فى القاعدة يدلنا على مدى الخلل فى المنظومة النحوية التى كثيراً ما لاتتسع للقاعدة وقليلاً ما يحتاج الناظم إلى ملء حشوها أواستعمال ألفاظ خارجة عن مصطلحات النحو وقواعدها خصوصاً فى القافية لإحداث التصريع الذى بموجبه ينتقل الناظم من صورة إلى أخرى من صور بحر الرجز، والنظم هنا ليس نظماً إبداعياً أى فى لغة الشعر أو النثر الفنى بحيث تضيف اللفظة إلى الأخرى معنى أو إيحاءً لم يكن متحققاً للفظة الواحدة بمفردها بل هو نظم علمى لقواعد محددة وأمثلة مستعملة مشهورة وللتوفيق بينهما فى صورة واحدة من صور بحر الرجز يتوجب على الناظم اتباع قواعد إعادة الترتيب فى استعمال اللغة سواء بالحذف أو الزيادة أو اختصار مقاطع الكلمات أو إكمال النظم بحيث تنضم القاعدة إلى المثال للتوفيق بينهما فى مساحة مقطعية هى مساحة تفصيلات بحر الرجز يضاف إلى ذلك استعمال الناظم لكل ما تتيحه الضرورات الشعرية له من تقديم أو تأخير فى وحدات اللغة المستعملة فى البيت الواحد أو التضمين النحوى والعروضى بحيث يبدأ تركيب الشرط فى بيت ويرد الجواب فى البيت الثانى ناهينا بالتوسع فى الحذف بجميع ألوانه ذلك الحذف الذى يكشفه لنا تحليل النظم والبنية التحتية للكلام حين يُنثر والأبيات المنظومة تكشف لنا دائماً طاقة النظم المحدودة فى الوفاء بمتطلبات عرض القاعدة النحوية وإيضاحها فإننا نجد فى أغلب النظم قصوراً فى التمثيل والإيضاح على حين أننا نجد إسراف فى التمثيل فى باب المبتدأ والخبر فقد تتوالى ثلاثة أبيات منظومة بأمثلة من أمثلة أحوال الابتداء بالنكرة أو الحذف فى ذلك الباب.

إذا خففت (كأنَّ) نوى اسمها، وقد يخبر عنها بجملة اسمية، نحو (كأنْ زيدٌ قائمٌ) وروى إثبات منصوبها، ولكنه قليل، ومنه قوله: (كأنْ ثديَيه حُقّان). صاغها ابن مالك نظماً فى قوله:

١٩٦- وخُفِّفَتْ كَأَنَّ أيضاً فَنَوِي مَنْصُوبُها وثَابِتاً أيْضاً رُوِي